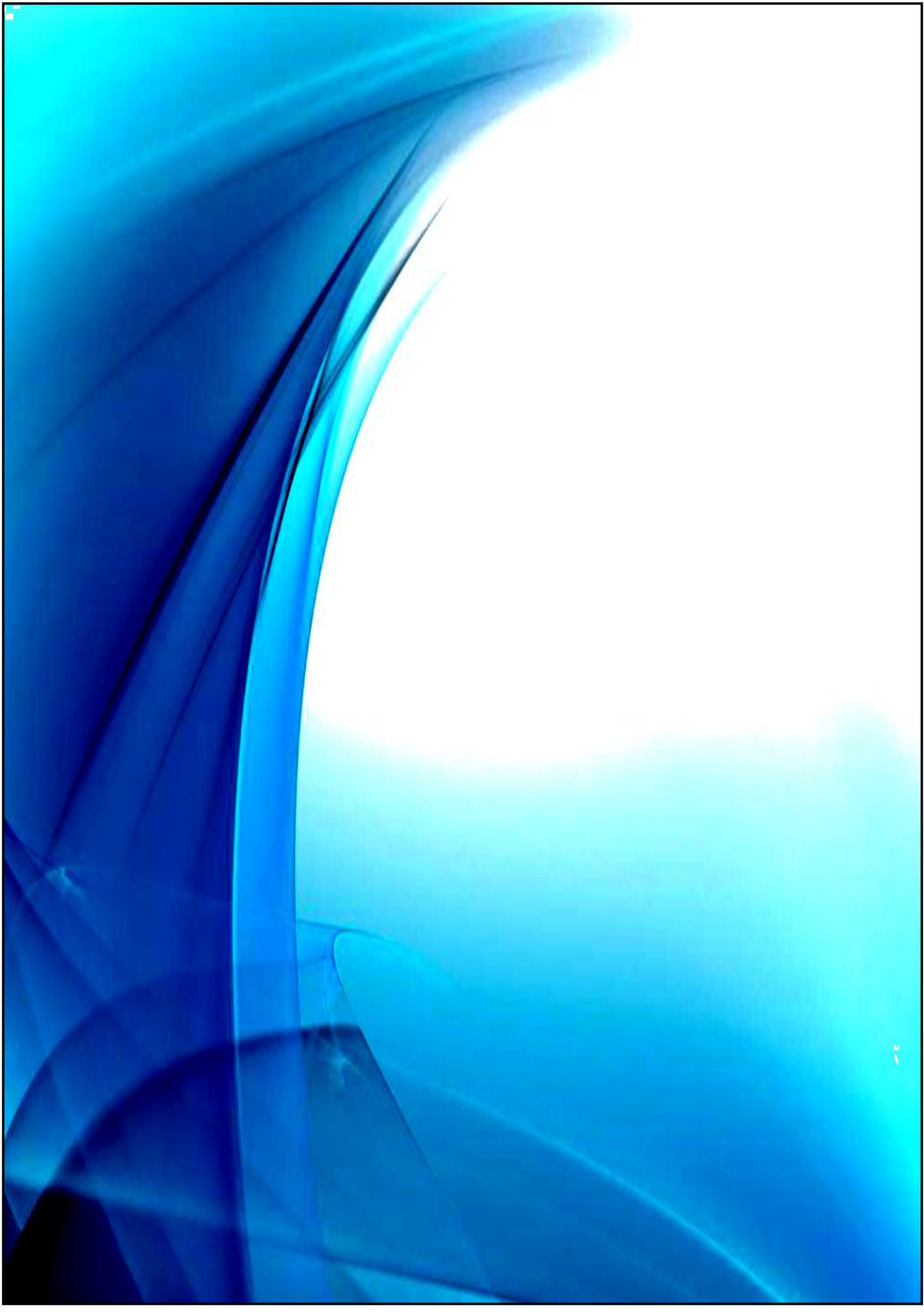


جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي

-تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد السادس عشر العدد 01 جوان 2025

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

-ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد السادس عشر العدد 1 جوان 2025
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ. د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد، أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة

عطار خالد

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، أ.د.فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د.بوصوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

بعد واجب التّحيّة تطل عليكم **مجلة المعيار** –كما عودتكم – بمجلد جديد وعدد متجدد هو **المجلد السادس عشر، العدد الأول**، حاملة في طيّاتها مجموعة ثرية ومتنوعة من المقالات العلميّة والبحوث الأكاديمية، التي تتناول طيفا واسعا من المواضيع والقضايا التي تهم القارئ المتطلّع للمعرفة والفهم العميق.

وكالمتوقع، يتضمن هذا العدد نخبة من المقالات التي كتبت بأقلام نَيِّرَةٍ، وبأفكار ناضجة، تجمع بين العمق العلمي والطّرح الجذّاب، وذلك في مجالات شتّى، تشمل: **الأدب، والقانون، والسّياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وغيرها** وبلسان مختلف اللّغات منها الانجليزيّة، الفرنسية والألمانيّة، ومن الميادين التي تتجدّد أهميتها مع متغيرات الواقع وتحديات العصر.

ومَا يضفي على هذا العدد طابعا خاصّا، هو ما يتضمنه من أعمال كتبت من داخل الوطن ومن خارجه، في دليل واضح على عمق الامتداد العلميّ للمجلة، وحرصها على جمع الآراء والأصوات العلميّة من كافة الأصقاع، فكلّ مقال يضيف بعدا ورؤية تساهم في بناء معرفة شاملة ورؤية متوازنة نتطلّع من خلالها إلى نيل رضى القارئ والفوز بإعجابه.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات ياسر بن محمد الخليل -جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية	16-1
02	أعلام النزعة الأخلاقية للشعر الزياني وموضوعاته د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم -جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.	24-17
03	الانسجام النّصي في قصيدة" ترجلت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد بحري قويدر -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	40-25
04	التأويل النحوي عند علماء العربية القدامى حاج مدني خديجة -جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.	53-41
05	التجريب السّردي عند سمير قسيمي: بين مقتضيات البنية وتجليات الرؤية علاك نصيرة-المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر.	72-54
06	الجنـاس وتقسيم المقسّم بن عطاء الله مليكة -جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر	85-73
07	القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي (روايات غسان كنفاني نموذجا) لخضر سعيد بلعربي -جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	99-86
08	المعتقدات الشعبية في منطقة الونشريس –الأصول والامتداد – أ. د. غربي بكاي -جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر.	109-100
09	النظرية الذهنية اللغوية – دراسة تحليلية لآراء "راي جاكندوف" حول البنية التصورية- بودانة طه الأمين-المركز الجامعي أفلو، الجزائر	119-110
10	بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب ط. د رايس نورية / أ. د بلمرسلي السبع -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	133-120
11	تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر من النسق اللغوي إلى النسق الثقافي قراءة في نماذج د. ناجي نادية -المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو، الجزائر	145-134
12	تحوّلات الكتابة الشّعريّة ومحاولة التّخطّي دائِمًا بدر شاكر السّيّاب أُنموذجًا ط. د. عيادي خالد / أ. د. محمودي بشير-جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	158-146
13	جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف أ. د بلحسين محمد -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	166-159
14	حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراء والنحاة أ. د. مسعودة مرسلي -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	183-167
15	فاعلية الخرائط الذهنية في تعليم النحو "السنة الأولى متوسط أنموذجا" كجعوط فاطمة-المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة، الجزائر	197-184
16	مستوى قصور الانتباه لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية من وجهة نظر المعلمين د. طوبال فطيمة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف -2 -، الجزائر	210-198
17	مظاهر التَّجديد في الدرس البلاغي المعاصر عند صلاح فضل ومحمد عبد المطلب مختيش شريفة -جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	218-211
18	من أساليب الحذف التركيبي في القرآن الكريم –الاحتباك- ط. د. بومدين مصطفى لامين / أ. د. بوعرعارة محمد -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	231-219
19	**Einfluss kultureller Aspekte auf den Fremdsprachenunterricht Influence of cultural aspects on foreign language teaching** **ZOUIRA Mohamed -Universität Oran2, Mohamed Ben Ahmed, algerien**	243-232
20	**Fostering Autonomy in Language Learning through Artificial Intelligence** **Bensalah Hiba- Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria**	257-244

269-258	**Satirizing American Authoritarianism: Power and the Limits of Resistance in Kurt Vonnegut's "Harrison Bergeron"** **Ounis Chahrazad -University of Algiers 2, Algeria**	21
285-270	**Suprasegmental phonemes in linguistic analysis** **Messaoudi fadela -University center of Maghnia, Algeria**	22
299-286	**Traduire Le Roman Algerien D'expressionFrançaise : Entre Forme Hybride Et Questionnement Identitaire** **Bousseboua Zeineb-Université des Frères Mentouri. Constantine 1. Algérie**	23
315-300	**Unraveling Reciprocal Intricacies in The Iceman Cometh and "Hughie": Intertextual Misreadings** **Dekkiche Mohamed Amine / Prof. Kaced Assia** **University of Algiers , Abou El Kacem Saâdallah, Algeria**	24
330-316	**الإكراه الاقتصادي في ميزان العلاقات الدولية: دراسة في فعالية البدائل غير العسكرية** **بوجلال عمر-جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.**	25
346-331	**الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة** **د. عتو أحمد -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي –تيسمسيلت-الجزائر**	26
362-347	**الحق في بيئة سليمة من منظور التشريع الجزائري والقانون الدولي** **أبو القاسم عيسى -جامعة غرداية، الجزائر**	27
376-363	**المواطنة الرقمية: إحياء للمثال الديمقراطي أو تكريس للهيمنة الليبرالية** **د. بلعموري نعيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر**	28
391-377	**آليات دعم العمل والفكر المقاولاتي في الجزائر** **قندوز أحمد / عبد المجيد بلغيث -جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر**	29
408-392	**دراسة اتجاهات المستهلك الجزائري نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اختيار الوجهات السياحية الخارجية: دراسة تحليلية استطلاعية** **زرادنة محمد -جامعة تيسمسيلت، الجزائر.**	30
425-409	**واقع ادارة المخاطر التشغيلية في البنوك الجزائرية** **قلي سهام 1 / خلف الله حسام الدين -جامعة تونس المنار، تونس**	31
439-426	**Exploring the Impact of Blockchain Technology on Modern Financial Systems** **Djerfi Abderahmane, University of jijel, Algeria /Chaalal cherif Abdelillah Ibn khaldoun university, Tiaret**	32
454-440	**The reality of the digital economy in Algeria through the study of the information technology sector during the period 2015-2024** **Kebaili Abdennour / Deghmoum Hichem, University of Algiers3, Algeria**	33
470-455	**متطلبات التوجيه المهني ودورها تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين في المنشآت الرياضية** **د بلقرش محمد / أ. د عمارة نور الدين-جامعة المسيلة، الجزائر**	34
480-471	**أُسس البناء الحضاري في منهج مالك بن نبي بناء النّهضة - أُنموذجا-** **د. بوعلام حمديدي/ د. فريال طيبون- جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر**	35
496-481	**الإشراف العلمي في البحوث الأكاديمية (التآزر بين دور المشرف ودور الباحث في إنجاح البحوث العلمية)** **حرزي السعيد / كتفي ياسمينة -جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.**	36
512-497	**التماسك الاجتماعي سيرورة مفاهمية وتعدد تصوراتي** **ط. د معزوزي ناصر / /أ. د بكاي رشيد-جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر**	37
528-513	**الحداثة وما بعد الحداثة في الموروث السوسيولوجي** **زهواني عمر-جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر**	38
537-529	**الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا** **د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر**	39
552-538	**الدرس الفلسفي وإمكانية التعليم الرقمي** **بوحسين جلول / أ. د. بن ناصر حاجة -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر**	40
564-553	**جوانب من الحركة العلمية في مدينة مازونة ونواحيها من النصف الثاني للقرن 6هـ/12م إلى القرن 7هـ/13م** **د. بوشامة أحمد-جامعة أحمد بن يحي الزنشريسي تيسمسيلت، الجزائر**	41
578-565	**دور التحول الرقمي في جودة الخدمة العمومية في الجزائر** **ط. د بوشيخي عبد اللطيف/ ط. د بوشيخي عصام/ أ. دنقاز نجيبة - [2,1] كلية الحقوق، جامعة صفاقس، تونس/[3]كلية الحقوق، جامعة أريانا، تونس**	42

43	دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من المنظور الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة عاصمي نبيلة -أحمد بن يحي الونشريسي، الجزائر/ موسى عيسى -جامعة مولود معمري –تيزي وزو، الجزائر.	593-579
44	مبدأ مراعاة مقاصد المكلفين وأثره في فقه المعاملات المالية في المذهب المالكي صرموم رابح-أحمد بن يحي الونشريسي، الجزائر	606-594
45	مساهمة سي محمد ولد سي حمـزة في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجنوب الغربي الجزائري (1864.1865) ط. د. قـايد عزالدين/ د. مايـدي كمال -المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو، الجزائر	624-607
46	معوقات البحث العلمي في الجزائر والحلول الناجعة أ. د. العيمش محمد/ د. هاشم رابح -ملحقة قصر الشلالة، جامعة تيارت، الجزائر	641-625
47	**Algerian Family Ben Djelal āl-Tlemceni:One hundred years of scientific contribution in Fes (10th-11th Century Hijri / 16th -17th Century)** **Dr. Saidani Mahfoudh- Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Algeria**	657-642
48	**Arab Christians and the writing of Ottoman history, the Lebanese historian Philip Hitti (1886- 1978) as a model** **Abderrazak Toumiat- Yahia Fares Univercity , Medea, Algeria**	665-658
49	**Exploring Destructive Patriarchy and Subversive Ideological Forces in Sam Shepard's Curse of the Starving Class (1977) and Buried Child (1978)** **Amina Mechta / Pr. Assia Kaced, University of Algiers, Algeria**	680-666
50	**Rhetorical Techniques in the Treatise on Argumantation (1958) byChaim Pereman (1912-1984) and Lucie Olbrechts (1899-1987)** **Zhor Hameurlaine - Ibn khaldoun university of tiaret , Algeria**	696-681
51	**The Aesthetics of Time and Place in the Novel The Scent of a Woman by Amin Zaoui** **Arioua Mounir - University of Boumerdes , Algeria**	711-697
52	**The Deconstructive Method in Philosophy and Its Applications in the Arab-Islamic Heritage: Mohamed Arkoun as a Model** **LAKHEL Hamdi - Mohamed Kheider University, Biskra, Algeria**	726-712
53	**The Reality of Household Food Waste Reduction Among Families in Chlef Province: An Analysis of Awareness, Behaviors, and Influencing Factors** **Nacef Mohammed - Hassiba Benbouali University of Chlef, , Algeria**	741-727

بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب

Sayyid Qutb's eloquence of the image between eloquence and representation



ط. د نورية رايس [1]*، أ. د بلمرسلي السبع[2]

[1] جامعة ابن خلدون/ تيارت، مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر، الجزائر.

nouriarais5@gmail.com

[2] جامعة ابن خلدون/ تيارت، مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر، الجزائر.

belmorsli@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/04/28 تاريخ القبول: 2025/05/14

****

ملخص:

إنّ مصطلح الصورة يُروج بالأساس إلى إعمال الفكر والبصيرة مما يستوجب حضور البيان في نسج القوالب اللغوية، والتي تشبع القرآن الكريم في آياته ببيانها، آخذا بذلك سبيلا للتصوير المحمّل بشحنات الجمال الفني الإبداعي، والذي كان رائده "السيد قطب " بحسه اليقظ الفني، وفكره المكتشف لخصائصه. ومن هنا تأتي أهمية الموضوع التي تتمحور حول إظهار القيم الجمالية من وراء بلاغة الصورة بواسطة ميزان اللّغة الحاضر بكفتيه؛ كفة البيان وكفة التصوير حرصا منه على إخضاع أداة البيان كوسيلة للتصوير من أجل التأثير والترغيب والترهيب، وعلى ضوء ما سرد نُقَعد لهذا البحث بإشكالية عامة مفادها: لماذا تلجأ المادة اللغوية في تشكيل صورتها إلى التصوير بالبيان؟

مع العلم أن بلاغة الصورة تنطلق من الظلال الجميلة التي يرسمها البيان وتستقر في الذهن عن طريق الأضواء والأصداء المفعلة بالتصوير لتنتهي بانفعالات الحس والوجدان عند كل خاشع بالقلب مُبصر بالإيمان، كالسيد القطب الذي أوضح في محاولته النبهة أنّ التصوير في القرآن الكريم هو القاعدة الأساسية فيه.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التصوير، البلاغة، الصورة، سيد قطب، البيان، الإعجاز.

Abstract:

The term "image" essentially encourages the realizationof thought and insight, necessitating the presence of the statement in the linguistic forms, which saturate the verses of the Holy Qur'an with its statement.

This results in taking a way of depicting loaded with charges of creative artistic beauty, which was pioneered by Sayyid Qutb' with his sense of artistic alertnessand the idea of the discoverer for its properties.

Hence the significance of the subject, which focuses on demonstrating the aesthetic values underlying the eloquence of the image through the balance of the current language with its two palms, the statement cuff and the photography cuff, in order for us to subject the statement instument as a means of Giving what was said, we approach this research with the following general issue: Photography is used to influence, attract, and intimidate. Why does the linguistic material use the statement to form the image to be depicted?

Key words: photographic, rhetorical, visual, eloquent, and miraculous

* نورية رايس

مقدمة:

باعتبار القرآن الكريم كتاب العربية الأول فهو المعجزة الأدبية والأبدية الخالدة، ولازال محل الدراسات القرآنية التي لم تقتصر على التشريع والتعليم فقط بل دراسة لغته وبلاغته وإعجازه، ولربما أقصى حلقات إعجازه مثّلها التعبير التصويري.

فالتعبير بالصورة في القرآن يُعمل العقل والقلب معاً، من قراءة الألفاظ وتخيُل للمعاني إلى انطباعات عاكسة لميولات النفس وانفعالات للمشاعر، وتفكر وتدبر واتّعاظ، فالإعجاز هنا لم ينحصر على نظم الكلمات فحسب بل تعدى إلى بلاغة نظم صوره وألوانها وتصويرها، وفي هذا السياق السؤال يفرض نفسه: **كيف بلغت الصورة سن الإعجاز؟ وبما ساهمت في تقديم المعنى كاملا؟**

_ هل بالبيان وحده تشكل خيالها أم بالتحامها مع التصوير نسجت خيوطها واكتمل المشهد؟

_ وباعتبار الصورة هي المتخيّل الذهني الذي تثيره العبارات اللغوية وهي نواة التصوير، فكيف كان تمثيلها للمعاني عند سيد قطب؟ هل كان تمثيلا جديدا مبتكرا؟ أو بحثا عن سابقيه يذكر؟

وهدفنا من هدف "**سيد قطب** "في أن نحاول قراءة القرآن بإحساس جديد كما تلقاه العرب أول مرة فسحروا به أجمعين، مع الوصول إلى الغرض من بلاغة الصورة على كلا الصعيدين البيان والتصوير وأثرها على النفس القارئة المهتمة بالبيان والنفس الخاشعة المهتمة بالتصوير.

2. تعريف الصورة:

2. 1 الصورة عند النقاد العرب القدماء:

إنّ المستقرئ لكتب التراث يجد تباينا في آراء العلماء حول تحديد مفهوم الصورة، ومرجع هذا الاختلاف يعود إلى تعدد ثقافاتهم وتوجهاتهم الفلسفية أو الفنية أو الأدبية.

كما يعود ذلك إلى طبيعة الصورة في حدّ ذاتها «بحسب أطوارها التكوينية، فمن النقاد من يعرّفها وهي لم تزل بعد جنينا في الذهن، ومنهم من يصفها وهي ماتزال غائبة عن المثول أو في طور التكوين، ومنهم من يتكلم عنها وهي منجزة ماثلة للعيان». (الجاحظ و عمرو، 1965م، الصفحات 131-132)

ومن بين الارهاصات المنبعثة من أعماق النقد العربي القديم نجد: **الجاحظ (255ه)** الذي تطرّق إلى مفهومها في قضية اللفظ والمعنى إذ يقول: «المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، إنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، إنّما الشعر صناعة وضرب من النسيج، وجنس من التصوير» (سحر هادي، 2011، صفحة 25)، حيث عدد "الجاحظ" أسس البناء الشعري، وتفنّن في سردها ويؤتي اجتماعها عنده إلى صناعة الصورة الشعرية.

ومن المصطلحات الموروثة التي تقترب من مدلول الصورة "علم البيان"، حيث يرى "أبو هلال العسكري (ت 395ه) أنّ التشبيه ضرب من الصورة «تشبيه الشيء بالشيء صورة، وتشبيه به لونا وصورة». (أبو هلال ، 1952، الصفحات 245-246)

ليتفتق نور مصطلح الصورة وتتحدد معالمه أكثر في القرن 5ه على يد "عبد القاهر الجرجاني (ت471ه) إذ يقول: «إنّ سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وإنّ سبيل المعنى الذي يعبّر عنه الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضّة والذهب يصاغ منها خاتما أو سوارا» (الجرجاني ع.، د ت، صفحة 254)؛ حيث وسّع الجرجاني من دائرة الصورة لتشمل جنسي الأدب شعره ونثره، فضلا عن اهتدائه إلى أبعادها النفسية ودلالاتها الشعورية لكل من الشاعر والمتلقي.

2. 2 الصورة عند النقاد العرب المحدثين:

ورد مصطلح الصورة في الدراسات النقدية الحديثة نتيجة اتصال العرب بالغرب في القرن العشرين بشكل ملحوظ، ومن النقاد الذين تناولوه بالدراسة نلفي **"إحسان عباس"** الذي ذكرها على أنّها: «التركيبة اللغوية المحقّقة من امتزاج الشكل بالمضمون في سياق بياني خاص أو حقيقي موح كاشف ومعبّر عن جانب من جوانب التجربة». (بشرى، 1994م، صفحة 20)

ويعدّ تعريف "أحمد مطلوب" أقرب التعريفات إلى الأذهان إذ يرى أن الصورة هي «طريقة التعبير عن المرئيات والوجدانيات لإثارة المشاعر وجعل المتلقي يشارك المبدع أفكاره وانفعالاته» (أ أحمد، 1985)

لذا فالصورة فيما وصل إليها فهما هي قدرة الأديب على تشكيل أو تصوير انفعالاته وعاطفته تعبيرا بالألفاظ ونقلها للمتلقي بأسلوب فنّي ومؤثر.

3. تعريف التصوير:

حاول **"سيد قطب "** تفصيل هذا المفهوم بخلفيته الدينية وبحكم معايشته له كمصطلح بنى عليه أفكاره وأبحاثه حيث أوجز وعبر فقال: «التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم، فهو يعبّر بالصورة المحسّة المتخيّلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية». (سيد، صفحة 36) لأنّ القرآن الكريم جوهر التعبير فيه هو تحويل المعاني إلى مشاهد، وتصويرها تصويرا حيّا يجعل الأفكار مواقف والمشاعر لوحات حسّية ملموسة تتجسّد في كيانات القارئ والسامع لتترك به أثرا عميقا وقوّيا في نفسيته.

فبهذا التعريف انفرد به **"سيد قطب "** واعتبره العلماء المعاصرون أوّل من نظّر لهذه النظرية البيانية القرآنية وكانت له الريادة في اكتشاف نظرية التصوير الفني وها هو يبدع في وصفه وقد لامست كلماته روح حاسته الجمالية.

كما أبدع الناقد **"شوقي ضيف"** بوصفه المتشرب من البيان ليكون: «التصوير شعر صامت مادته الألوان، والشعر سمعي مادته الألفاظ، وليست الآذان عيونا ولا الألفاظ ألوانا، وللشعر لحظات في الزمان والمكان» (شوقي، د ت، صفحة 89)

وكتجربة أدبية محدودة نراه القاعدة الأولى للبيان حيث يخلد الصور بالألفاظ في الأذهان لتدركه الأبصار وتتفنن في رسمه الأشخاص كل بخياله.

4 . مفهوم البيان:

انقسم علم البلاغة في القرن السادس إلى ثلاث علوم (علم المعاني، علم البديع، علم البيان) على يد العلامة **"أبو يعقوب السكاكي"**، وقد أجمع العلماء على أن علم البيان «هو العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه» (القزويني، 2003، صفحة 2003)

وهو الميزان الصحيح في التصوير البلاغي بأساليبه المختلفة حيث يشفي غليل المعنى ويرسخ ملكة الإحسان والإجادة بتعاضده مع سليقة الفطرة والافتنان والتذوق.

5. خصائص التصوير الفني عند سيد قطب:

تتكاثف اللّغة بكل وسائلها من ألفاظ وتراكيب ونظم وإيقاع وغيرها من أجل تبليغ وإيصال مبتغى قائلها أو كاتبها لكن لا يكفي هذا دون استعمال الصورة؛ وللّغة التصويرية أثر بالغ في القرآن الكريم وهذا وجه من وجوه إعجازه البياني؛ حيث تتشارك فيه جرس الكلمات وموسيقى السياق ونظم العبارات وبراعة الخيال لتنسج صورة فنية ماثلة للمتلقي فيستشعرها بخياله وينتقضها بوجدانه لتصيب انطباعه المرجو. كان هذا ما تحدث عنه بوعي نقدي جمالي **"سيد قطب"** بقوله: «قليل من صور القرآن هو الذي يعرض صامتا ساكنا...، أما أغلب الصور ففيه حركة مُضمرة أو ظاهرة، ...هي التي نسميها "التخييل الحسي" وهي التي يسير عليها التصوير في القرآن » (سيد ، صفحة 63)، فالحركة الظاهرة هي لوحة تعرض كحركة نابضة بالحياة كجريان السحاب في السماء أو انبعاث الناس من القبور أو عرض حياة السابقين كقصص الأنبياء وغيرهم، أمّا الحركة المضمرة فهي من مكنونات المشهد يستشعرها القارئ والسامع وتستثير مشاعره ويعيشها مع الحدث كرعب الناس من قيام الساعة واهتزاز القلوب خوفا، وتصوير حقد الكفار على المسلمين وغليان الكره في نفوسهم، وهو التخييل الذي يتجاوز اللفظ إلى الإحساس.

5. 1-التخييل الحسي:

وإذا كان الخيال هو الميدان الذي تظهر فيه الصور الفنية فإن الصور تعمل عملها فيه؛ حيث تدخل عن طريق الحس والوجدان لتثير أحاسيس وانفعالات النفس (صلاح، 2016، صفحة 132) وقد سبق ذكره في تعريف التصوير الفني عند سيد قطب وهو أول خاصية في التصوير.

-مثال﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾{الرعد 14}

أ-في البيان:

إنّ التعبير القرآني قد اعتمد على التشبيه في وصف حال الكفار حال دعائهم لآلهتهم؛ حيث «شبهوا في قلة جدوى دعائهم لآلهتهم بمن أراد أن يغرف الماء بيديه ليشربه، فبسطهما ناشرا أصابعه فلم تلق كفاه منه شيئا، ولم يبلغ طلبه من شربه؛ لأن الماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه وحاجته إليه، ولا يقدر أن يجيب دعاءه ويبلغ فاه. وكذلك ما يدعونه جماد لا يحس بدعائهم ولا يستطيع إجابتهم ولا يقدر على نفعهم» (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 521).

إذن جاء التخييل الحسي هنا مستندا إلى التشبيه حتى يلتمس المتلقي هذا التشبيه بيده وتجيش نفسه وتحيل عن الشرك والامتناع وتميل إلى الصدق والإيمان.

ب-في التصوير:

تعرّض "سيد قطب " للطائف تعابير هذه الآية وصوّرها بمخيلته وحسّيته الفنية المستقاة من القرآن الكريم، وسرح بخيالنا معه على أنها «صورة تلح على الحس والوجدان، وتجتذب إليها الالتفات، فلا يستطيع أن يتحول عنها إلا بجهد ومشقة، وهي من أعجب الصور التي تستطيع أن ترسمها الألفاظ: شخص حي شاخص، باسط كفيه إلى الماء، والماء منه قريب، يريده أن يبلغه فاه، ولكنه لا يستطيع، ولو مد مدة فربما استطاع!» (سيد، صفحة 39)

فالصورة تمثل هيئة حسية يكنى بها عن خيبة الداعي، لعجز المدعو عن الإجابة، أما حقيقة الدعوة فهي معلقة بعلة التوهم، فصوّرت على سبيل الافتراض، لبيان سرعة التلاشي المطلوب وكأنّ الطالب (المتهكم به) في دعوته لما لا يعقل لم يدعُ أصلا" (عقيد و عمر، 2016، الصفحات 87-88) وبالتالي «فالله وحده يستجيب لمن يدعوه وينيله ما يرجوه، وأنّ الآلهة التي يدعونها مع الله لا تملك لهم شيئا ولا تنيلهم خيرا ولو كان الخير قريبا» (عقيد و عمر، 2016، صفحة 38).

فالتصوير بالمعنى كامل، وبالاتعاظ للتدبر حامل، ناهيك على أنّ المعنى كلما كان للحس أقرب كان للنفس كذلك أقرب، فتصوير هذا المشهد عن طريق الحس كان بدافع الإثارة الوجدانية والنفسية؛ حيث استحالة الاستجابة هنا من استحالة شرب الماء باليد المبسوطة الأصابع. فمكابرة النفس هنا بعد هذه التجربة ستنكسر، وتركن الروح وتهدوا لتعود وتعظم الخالق وتتوب، فظهرت بلاغة كلا من التصوير والتشبيه في الإيجاز، ثم في تخير المناسب من الألفاظ الحاملة لكلا المعنين الأصلي والمجازي.

5. 2-التجسيم الفني:

هو السمة أو الخاصية الثانية من خصائص التصوير الفني في القرآن الكريم عند "السيد قطب"، وكان يقصد بالتجسيم معناه الفني الذي هو «تجسيم المعنويات المجردة، وإبرازها أجساما أو محسوسات على العموم» (سيد، صفحة 63) وهو قدرة الأديب الفنان جعل الأشياء المعنوية لها صورة معينة يتخيلها الشخص ويرسم ملامحها في ذهنه، حتى تتشكل وتصبح على هيئة جسم. والتجسيم الذي اكتشفه "سيد قطب "في القرآن الكريم نوعان:

1 . تجسيم تمثيلي تشبيهي:

والذي هو «تجسيم من قبيل تشبيه الأمر المعنوي المجرد بأمر محسوس مجسم على وجه التشبيه والتمثيل وهو كثير الوقوع في الآيات التصويرية في القرآن الكريم» (صلاح ، 2016، صفحة 145) فمن باب تقريب المشهد المقصود إلى ذهن السامع يعمد إلى تجسيم المعنويات المجرّدة (كالفرح) مثلا بأشياء مادية محسوسة (صلاة الفجر بوقتها) وهذه الطريقة من التجسيم بالتشبيه إنّما هي لتوضيح المعاني المجردة وتثبيتها.

فمن قوله **تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾{24-26، إبراهيم}**، ضرب الله مثلا لكلمة الإيمان وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدا رسول الله، وكلمة الشرك. (الطاهر، 1984، الصفحات 223-224)

<u>أ-في البيان:</u>

فمن قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة جاءت لفظة **(طيبة)** «بمعنى النافعة، استعير الطيب للنفع لحسن وقعه في النفوس كوقع الروائح الزكية، والمشبه **(الشجرة)** هو الهيئة الحاصلة من البهجة في الحس والفرح» (الطاهر، 1984، صفحة 224) في الأرض وثباته، ونماء فرعها في السماء هو دلالة عن جمال المنظر ووفرة الثمار والظل الوافر الدائم بديمومة رسوخ جذور هذه

الشجرة حيث يقابله رسوخ الإيمان بقلب المسلم من توحيده وعبادته وعمله الصالح الذي لا يزول ويجني ثماره بحسن الجزاء.

وقد جاء بهذا التمثيل البياني بين الشجرة الطيبة والمؤمن الموحد وبين الشجرة الخبيثة والكافر المشرك لينبه المتلقي ويجعله يستدرك بذهنه الحقائق والمنافع فيتذكر ويتدبر هذه الجمالية الحاصلة بالتشبيه بالمحسوس.

أما في قوله (مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض) «تمثيل لحال الكلمة الخبيثة من اضطراب الاعتقاد وضيق الصدر، وكدر التفكير، والضر المتعاقب، وقد اختصر فيها التمثيل اختصارا، اكتفاء بالمضاد فانتفت عنها سائر المنافع للكلمة الطيبة» (الطاهر، 1984، الصفحات 224-225) فالقرآن الكريم حينما شبه حالة المشرك بالله بالشجرة الخبيثة دلالة على أن عمل الكافر لا يقبل منه ولا جذور له بالأصل لأنّ صفة الشرك قد لازمته وثبتت عليه.

والاجتثاث: قطع الشيء كله، والناس يقطعونها ولا يتركونها حتى لا تلتف على الأشجار الأخرى وتقتلها، (الطاهر، 1984، صفحة 225) كذلك هي كلمة الكفر والمعصية تثمر في صاحبها العمل الخبيث الذي يستضر به ولا ينفعه، فكل حالة من أحوال إحدى الطرفين يقابله الحال الآخر من الطرف الآخر، وهذا أسمى أحوال التمثيل بالتجسيم.

ب. في التصوير:

جاء التصوير بالتشبيه التمثيلي لأنّه أقرب منه إلى الذهن وحتى يفتح أمام المتلقي سبل التأويل والتدبير في هذا التقابل الوارد بين المجرد المعنوي وبين الحسي المجسم فيُجسم « هذه الشجرة وقد تهيأ لها سبل النمو والرواء والتربة الخصبة والسقي المنتظم، فصارت ترتفع شيئا فشيئا حتى ضربت جذورها في أرضها الطاهرة مسافة واسعة، ثم نمت أصولها فتطاولت وارتفعت فروعها حتى كادت تقارب عنان السماء، ثم صار ثمرها دائم، فهي تؤتيه للناس كل حين ولا تقف عند مدة زمنية أو فصل ما وذلك بإذن ربها» (عقيد وعمر، 2016، صفحة 146) تقابلها صورة أخرى للكلمة الخبيثة في ثوب شجرة خبيثة، وتصويرها قد جاء «موجزا سريعا، اكتفى باجتثاثها من فوق الأرض، وترك بقية التفصيلات للخيال كي يستحضر عناصر التصوير ويكملها». (عبد السلام ، 2001م)

وهكذا تجد أن الغرض من التصوير للمعاني جاء لترسيخ الصورة في ذهن المتلقي واتعاظه مخيرا إياه بين طريقين؛ مشهد كامل، مشوق، ومؤثر إلى حد ما، ومشهد موجز، صعب، وموجع بالكاد يتصوره.

2 . **تجسيم تصييري تحويلي:**

هذا النوع من التجسيم هو طبق جديد على طاولة البلاغة تفطّن إليه سيد قطب وأفرد له وقتا كافيا من حبر قلمه إذ «هو ليس التشبيه بمحسوس، فهذا كثير معتاد، إنما نعني لونا جديدا هو تجسيم المعنويات، لا على وجه التشبيه والتمثيل، بل على وجه التصيير والتحويل». (سيد ، صفحة 68)

فقد قال الله تعالى:﴿ **وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير** ﴾{البقرة:110}.

أ-في البيان:

إنّما قوله :﴿**وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ** ﴾أريد به «الأمر بالثبات على الإسلام؛ فإن الصلاة والزكاة ركناه، فالأمر بهما يستلزم الأمر بالدوام على ما أنتم عليه على طريق الكناية، وقوله ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير** ﴾ هو كناية عن عدم إضاعة جزاء المحسن والمسيء، وتذييل لما قبله » (الطاهر ، 1984، صفحة 672) ، وما عمله المؤمن في دنياه من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وفعل الخيرات يجد ثوابه في أخراه فلا يضيع ولا يزول خير قد سجلا وقد جاء عن عمر _رضي الله تعالى_ عنه أنّه «قد مر ببقيع (الغردق) فقال: السلام عليكم يا أهل القبور، أخباركم عندنا أن نساءكم قد تزوجن ودوركم قد سكنت، وأموالكم قد قسمت، فأجابه هاتف: يا ابن الخطاب، أخبار ما عندنا أن ما قدمناه وجدناه، وما أنفقناه فقد ربحناهن، وما خلفناه فقد خسرناه» (عمر الدمشقي ، 1988م، صفحة 395) وهذا دليل ظاهر على المعنى المراد من الكناية المستقاة في إيجاد الخير بعد الممات على أن الأثر البلاغي من الكناية هنا هو إتيان الحقيقة مصحوبة بدليل.

ب-في التصوير:

قيل عن شرح هذه الآية﴿ **وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير** ﴾«كأن هذا العمل المعنوي مادة محسوسة. تُحضر على وجه التجسيم أو تحضر هي على وجه التشخيص أو توجد عند الله كأنها وديعة تُسلم هنا فتتسلم هناك». (سيد ، صفحة 69)

فطبيعة الحياة فطرت الإنسان على الأخذ والعطاء مع غيره بتقديم شيء محسوس بمقابل محسوس لكن الحياة الإيمانية للمسلم فرضت عليه أن يقدم إحسانه ولا ينتظر مثيله وفضلت عليه بنفع نفسه حتى من إفادة خصمه؛ لأنّ ثمن صنيعه معنوي والله وحده من يحسن وفاءه، فكلما كان للخير مفتاحا كانت الأبواب له كثيرة، وما من عمل يصدقه لله إلا وينال جزائه.

فيما تقدم من البابين؛ باب البيان وباب التصوير نجد أن القرآن قد جمع ما بين الكناية وحملها على تمثيل أساس معنوي من عدم إضاعة الأجر بشيء محسوس يستشعره المتلقي، وبين

تصويره لمشهد غائب غير معلوم منه سوى صور يتوهمها ويتخيلها عن ثوابه بحكم إيمانه المطلق المشبع بالتصديق والتشويق، جاعلا من الكناية وسيلة لخدمة مشاهد التصوير وكل هذا إنّما هو للحجة والتأثير والإقناع، وقد تمثلت بلاغة الكناية في تصويرها هاهنا بتقديمها للمعاني بصور حقيقية محسوسة قاصدا بها البرهنة.

5. 3-التناسق الفني:

لقد عرّج **"سيد قطب "** على ألوان ودرجات التناسق في أسلوب القرآن الكريم التي هُدي إليها سابقوه من علماء البلاغة:

1- كالتنسيق في تأليف العبارات بتخير الألفاظ ثم نظمها في نسق خاص.

2- والإيقاع الموسيقي الناشئ من تخير الألفاظ ونظمها في نسق خاص.

3- كذلك النكت البلاغية من التعقيبات المتفقة مع السياق كالفاصلة القرآنية، وكالتعبير بلفظ "الرب" في مواضع التربية والتعليم، ولفظ "الله" في مواضع التأليه والتعظيم، والفصل والوصل، والتقديم والتأخير والكثير من المباحث البلاغية.

4- بالإضافة إلى ذلك التناسق الحاصل بين الأغراض وتسلسلها بالآيات.

5- وأكثرهم ورودا هو التناسق النفسي الحاصل بين ما تعرضه النصوص وما يصاحبها من نفسيات، مع طرحه لفكرة أنذ "كل ما كُتب قابل للعرض في ضوء جديد للتقدم في خطوات بعيدة». (سيد، صفحة 76)

ولعلّ ما بحث فيه العلماء كان يحوم على سماء المعاني وعلى أرض الأغراض فقط، ولم يتخطى فضاء التصوير الذي كان يتخيّله سيد قطب في عالمه اللامتناهي من الدراسات القرآنية، وسنكتفي في هذا الصدد بعرض الصنف الذي يصبّ في مجرى الصورة فقط دون التعرّض إلى غيرها.

فنجد مواضع تناسق التعبير مع طبيعة الحالة التي يريد الكاتب أو المتكلم تصويرها يسهّل إكمال معالم الصورة الحسّية أو المعنوية؛ بحيث تصبح مكتملة الأركان متعلّقة بما يرى ويحسّ وهذه خطوة مشتركة بين التعبير للتعبير، والتعبير للتصوير مثل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُم﴾{محمد 12}** ،«فقد رسم لهم بهذا التشبيه صورة دقيقة: إنهم يأكلون ويتمتعون غافلين عن غاية الوجود الإنساني، غافلين عن الجزاء الذي ينتظرهم، كما تأكل الأنعام وتمرح، غافلة عن شفرة القصاب، أو غافلة عما سوى الطعام والشراب». (سيد ، صفحة 77)

جاء التعبير بتشبيه الكفار الغافلين متناسقا مع الحالة المراد تصويرها بالأنعام، وهم يتمتعون ويأكلون ويمرحون مغفلين ما ينتظرهم، وقد جمع سيد قطب في مثاله هذا بين البيان والتصوير في شرحه.

5. 4-الحياة الشاخصة:

باعتبار الحياة الشاخصة العنصر الرابع في خصائص التصوير الفني للقرآن الكريم تعدّ هي الأخرى «تصوير تقاس الأبعاد فيه والمسافات بالمشاعر والوجدانيات، فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية، أو في مشاهد من الطبيعة تخلع عليها الحياة» (سيد ، صفحة 35)

والقرآن العظيم اعتمدها كشاشة تعرض بها الحياة ماثلة في صورة حية تتحرك أمام ناظري فقيها مثلا في قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ** ﴾{**الحج 1،2**}.

أ-في البيان:

جاء على لسان العالم البياني **"الطاهر بن عاشور"** أنّ "يا أيّها" نداء للناس كلهم من المؤمنين وأهل الكتاب والمشركين ليتلقوا الأمر بتقوى الله وخشيته، وجملة " إن زلزلة الساعة شيء عظيم" في موضع السبب المؤدي للتقوى وقد زاد التوكيد من اكتمال الصورة حيث لا تردد للسامع فيه.

وقد كانت الزلزلة مجازا عن تلك الأهوال التي سترافق يوم البعث، والإتيان بلفظ "شيء" للتهويل، أي زلزلة الساعة وقيامها ما يناسبه إلا الشيء العظيم، وكلمة العظيم للحدث المهول أو الأمر الضخم تنسب، وجملة "يوم ترونها" الخ بيان لجملة "إنّ زلزلة الساعة شيئ عظيم" لأنّ ما ذكر في هذه الآية يبيّن ويفسّر ما معنى كونها شيئا عظيما.

وقوله:﴿ **تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ** ﴾هو من بديع الكناية عن شدة ذلك الهول لأن استلزام ذهول المرضع عن رضيعها لشدة الهول يستلزم شدة الهول لغيرها بطريق الأولى، فهو لزوم بدرجة ثانية وهذا النوع من الكناية يسمى الإيماء.

وقوله:﴿ **وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا** ﴾هو كناية أيضا، ووضع الحمل لا يكون إلا لشدة اضطراب نفس الحامل من فرط الفزع والخوف لأن الحمل في قرار مكين. (الطاهر ، 1984، الصفحات 185-190)

وقوله﴿ **وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَ** ﴾هو وصف للناس بسكارى على طريقة التشبيه البليغ.

ب -التصوير:

ثم ننتقل إلى ظلال القرآن لننظر ببصيرة سيد قطب صور حية ماثلة وشاخصة تسهم في تشكيل ضخامة هذا اليوم وعظمة الهول المنتظر؛ حيث أنّه «مطلع عنيف رهيب، ومشهد ترتجف لهوله القلوب، إذا هو مشهد حافل بكل مرضعة ذاهلة عما أرضعت تنظر ولا ترى، وتتحرك ولا تعي، وبكل حامل تسقط حملها للهول المروع ينتابها...وبالناس سكارى وماهم بسكارى يتبدى السكر في نظراتهم الذاهلة، وفي خطواتهم المترنحة: "ولكن عذاب الله شديد" إنه مطلع عنيف مرهوب تتزلزل له القلوب.. » (قطب، 2003، صفحة 2408).

فهو مشهد تخشع له الأبصار خلف ستار قراءة حروفه فكيف بحدوثه!!! استهلّ قطب قوله بـ مشهد ترتجف له القلوب" وختمه بـ" مطلع تتزلزل له القلوب" لشدة ما رسمته حياة الصور وحركتها في مخيلته وخشوعه أمام هذا التعبير البياني الساحر والمعجز، مؤكدا لنا بأن انبعاث الحياة الشاخصة من التصوير هو من باب تقوية البيان اللفظي وإنتاجه لدلالات أبلغ في ايصال القصدية وأقوى في التأثير عن اللّغة العادية.

5. 5_الحركة المتجددة:

لا يكتمل مشهد في تصويره بدون حركة حسّية أو نفسية، فلا الريشة تسيل ألوانها وتشكل الصورة ولا الخيال يجليها ولا المشهد يستعرض ما فيها، إذ تتقوقع آفاق التصوير كلها حول الحركة وتجددّها، باعتبارها خامس خاصّية يقوم عليها التصوير الفني؛ حيث تتحرك فيه المخيّلة وتشكّل المشهد بما تحمله من رصيد للصور والأحداث التي مرّت بها كل حسب ما عايشه، فبقدر ما هو تصوير باللون هو تصوير بالحركة، فحركتها من حركات الألفاظ فلا يتم معنى الكلمة إلا بتمام حركة حروفها كذلك هي حركة الصورة. وفي الأمثلة السابقة نماذج من هذا ولكنّا نعرض هذه الخاصية في مثال جديد من قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾**{الحديد 12}.**

أ-في البيان:

في تفسير ابن كثير لـ ﴿ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ على «رأي الضحّاك: النور استعارة عن الهدى والرضوان الذي هم فيه، والظاهر أنّ النّور يتقدّم لهم بين أيديهم، ويتكوّن أيضا "بأيمانهم" فيظهر أنّهما نوران؛ نور ساعٍ بين أيديهم، ونور بأيمانهم، فذلك يضيء الجهة التي يؤمونها، وهذا يضيء ما حواليهم من الجهات» (أبو حيان ، 1993، صفحة 220) والنور هنا على قدر أعمالهم كما أجمع العلماء «

فمنهم من نوره مثل الجبل، ومنهم من نوره مثل النخلة، ومنهم من نوره مثل الرجل القائم، وأدناهم نوراً من نوره في إبهامه يتّقِد مرّة ويُطفأ مرّة». (اسماعيل ، 1997)

ب -في التصوير:

على خطى ما تقدّم من تأويل نور المؤمنين يوم العرض الكريم يضيف صاحب التصوير برؤيته المضبوطة هنا بالحركة المتجددة؛ حيث "المشهد هنا بإجماله وتفصيله جديد، وهو من المشاهد التي يحييها الحوار، بعد أن تُرسم صورتها المتحركة رسماً قوّياً، فنحن نشهد هنا منظرا عجيبا: هؤلاء هم المؤمنون والمؤمنات نراهم، ولكنّنا نرى بين أيديهم وبأيمانهم إشعاعاً لطيفا هادئاً، ذلك نورهم يشّعُ منهم ويفيض بين أيديهم، وذلك مشهد لطيف حقا. فهذه الأجسام الإنسانية المعتمة قد أشرقت وأضاءت، وأشعّت نورا يمتدّ منها فيرى أمامها ويرى عن يمينها، وتوّجه أبصارنا نحن النظارة في ساحة العرض إلى هذا النور". (قطب، مشاهد القيامة في القرآن، الصفحات 210-211)

فهو نور لمسته ريشة علم البيان فصوّرت لنا بألوانه الحياة، وجاء التصوير ودبّ فيها الحركة ليكتمل المشهد أمام من خشع قلبه لحروف كلام المنّان وتفكّر وتدبّر، تلك قصة كاملة نشأت في أحضان الخيال ونمّاها العقل وأدركتها البصيرة لتستقّر بالقلب وتعدل وتصلح ما فَسد، وتسعد العبد ما إن سلّم وآمن؛ حيث اشتركت الاستعارة بسحرها الإبداعي مع التصوير وجماله الخيالي في انتقاء الألفاظ لرفع الحس الفني والذوق البلاغي عند القارئ الفطن الحكيم.

7. خاتمة:

على سبيل ما هدانا الله إليه اتضح أن:

_ الصورة تخاطب العين من خلال المشهد اللغوي أو اللّغة المشهدية إن صح التعبير، لكن حتى تظفر بالعقل والقلب لابد لها من الاستناد على البلاغة ببيانها.

_ كما أن بيان الصورة يتواشج علائقيا مع التصوير بخصائصه الفنية كالخشوع في الصلاة قد تصح عبادة هذه الشعيرة لكن لا يوفى قائمها بالأجر الكامل، ألا ترى أننا سلكنا سبيل التمثيل هنا بالتشبيه باعتبار البيان خادما للتصوير حتى نبلغ الغاية ونحقق المقصد.

_ ولا ننكر أن بدون البيان ينعدم التصوير؛ بل يستصيغ الخيال المشهد من اللغة العادية ويحرك ذهن المتلقي لكن ليس ببلوغ تلك الأبعاد المرجوة والكاملة.

_ وظهر أنه عندما اتبع التعبير القرآني طريقة البيان في خدمة التصوير كان ذلك لضخ الشحنة الكامنة من وراء التعبير الممثلة في التأثير والترغيب، والتأنيب والترهيب، وهنا تكمن بلاغة الصورة من مثولها.

_ وإن ريشة البيان القرآني حينما لامست مخيلة سيد قطب أفرزت لنا عدة ألوان لم يسبق لها وأن عرضت؛ من لون الحياة الشاخصة التي نمقت بالحركة المتجددة إلى جاذبية لون التجسيم التصييري التحويلي إلى نهاية لوحة متناسقة التعبير مع الحالة المراد تصويرها.

_ وبالتالي فالدراسة أوضحت أن بلاغة الصورة من بلاغة البيان، فكلما أبدع الحرف البياني في رسمه لمشاهد الآيات وعرضها بأحداث تصويرية مجسمة كلما كانت فاعليتها في النفس أبلغ وللخيال أمتع.

وبالنظر إلى ما حاولنا تقديمه في بحثنا عن بلاغة الصورة وعايشناه في غياهب التصوير عند سيد قطب كانت المتعة على قدر التفاني فيه وبذلك نوصي أنفسنا ومن بعدنا ببذل جهد متضافر في الدراسات القرآنية المستفيضة بالإعجاز والاتعاظ مما يوجب الكثير من الحرص والتدبر.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو حيان، ا .(1993) .تفسير البحر المحيط، تح :عادل أحمد عبد الموجود وآخرون .Vol)ج .(8لبنان :دار الكتب العلمية.
2. الطاهر، ب .(1984) .التحرير والتنوير .Vol)ج .(13تونس :الدار التونسية للنشر.
3. بشرى، م1994) .م .(الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث .Vol)ط .(1لبنان :المركز الثقافي العربي.
4. أ أحمد، م .(1985) .الصورة في شعر الأخطل الصغير) .ح .ج2012 .، (.Éd ,الأردن :دار الفكر.
5. أبو هلال، ا .(1952) .كتاب الصناعتين، تح :محمد علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم .Vol)ط .(1دار إحياء الكتب العلمية.
6. إحسان، ع) .د ت .(فن الشعر .Vol)ط .(3لبنان :دار الثقافة.
7. اسماعيل ,ب .(1997) .تفسير القرآن العظيم، تح :سامي بن محمد السلامة .Vol)ط .(1السعودية :دار طيبة للنشر والتوزيع.
8. الجاحظ، أ .ع & .,عمرو ,ب .ب1965) .م .(الحيوان، تح :عبد السلام محمد هارون .(Vol. 2)مصر :مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
9. الجرجاني، ع) .د ت .(دلائل الإعجاز .مصر :مكتبة الخانجي -مطبعة المدني.
10. الجرجاني، ع .(2016) .دلائل الإعجاز في علم المعاني تح :عبد الحميد هنداوي .(Vol. 2)لبنان :دار الكتب العلمية.
11. الزمخشري1407) .هـ .(الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل .Vol)ط .(3بيروت :دار الكتاب العربي.
12. القزويني، ج .(2003) .الإيضاح في علوم البلاغة)المعاني والبيان والبديع .Vol) (ط .(1لبنان :دار الكتب العلمية.
13. سحر هادي ,ش .(2011) .الصورة في شعر نزار قباني -دراسة جمالية .Vol)ط .(1الأردن :دار المناهج.
14. سيد، ق .(s.d.) .التصوير الفني في القرآن الكريم.
15. شوقي، ض) .د ت .(في النقد الأدبي .Vol)ط .(7القاهرة :، دار المعارف.
16. صلاح، ع .(2016) .نظرية التصوير الفني عند سيد قطب .Vol)ط .(1الأردن :دار الفاروق.

17. عبد السلام، أ2001) .م .(وظيفة الصورة الفنية في القرآن .حلب، سوريا :فصلت للدراسات والترجمة والنشر.

18. عقيد،خ، & عمر، ر .(2016) .التصوير القرآني وسياقاته الدلالية .Vol)ط .(1سوريا :دار العصماء.

19. عمر الدمشقي، ا1988) .م .(اللباب في علوم الكتاب، تح :عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض .Vol) ط .(1بيروت :دار الكتب العلمية.

20. قطب، س .(2003) .في ظلال القرآن .Vol)ط .(2مصر :دار الشروق.

21. قطب، س .(s.d.) .مشاهد القيامة في القرآن .Vol)د ط، .(مصر :دار المعارف.